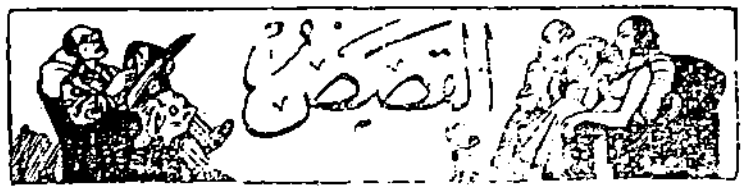

الحب فوق الجبل

عن الانكليزية

كانت مارى تستطيع فى يسر أن تسمع الحديث بين الشابين الجالسين على مقربة منها إلى منضدة فى فندق بشارع « فليت ستريت » ولكنها لم تعر أحدهما التفاتاً خاصا

قال أكبرهما وهو أجملهما للآخر. « إذا كنت لم تذهب قبل الآن إلى اسكوتلاندا فاطلب إجازة واذهب إليها. وقد يشكو بعض المتقدمين فى السن وضعاف الأبدان من شدة البرد فيها، ولكن هذا لا يمنع من وصف جوها بأنه جميل

« وسأدلك على مكان بين الجبال ليس أطيب من هوائه ولا أروع من مناظره ولا أوفر من حاجياته مع يسر الثمن، ولا أجمع لأسباب الراحة والسرور، وقد طال ترددى عليه وآمل أن أذهب إليه أيضاً فى الخريف »

ورأت مارى المستمع يشير بالموافقة ويقول : « لست أعرف هل أتمكن من الذهاب إليها أم لا ، ولكنى أريد أن أسألك عن بعض التفاصيل ، وأنت تعرف أننى لا أحب النزول بالفنادق فهل من الممكن إقامة كوخ هناك خارج القرية ؟ »

فأجابه : « ذلك سهل . وسأدلك على نفس الكوخ الذى كنت أقيم به ، وهو فى جهة پرتشاير الغربية فاكتب إلى مسز « ماك بين » وقل لها إنك أخذت العنوان من جارفى بلير »

ولم يكن المستمع يعرف الجهة التى ذكرها جارفى بلير . ولكن مارى عرفتها وكتبت على ظهر مجلة كانت معها ذلك العنوان . ولم يخطر ببالها أنها أخطأت فى ذلك لأنها كانت تريد الاصطياف أيضاً ، وكانت اسكوتلاندا حلماً من أروع أحلامها ولكنها لم تكن تعرف أحداً هناك ، وليس أجدر بإرشادها إليها من هذا الرجل الأسود الشعر والعينين الذى كانت تراه كل يوم على هذه المنضدة بالفندق وإن كانت إلى اليوم لم تبادله كلمة واحدة.. على أنهما كانا يتبادلان النظرات فى كثير من الأحيان

وفى تلك اللحظة كتبت مارى خطاباً رقيقاً إلى مسز « ماك بين » قالت فيه إنها سمعت اسمها وعنوانها مصادفة، وأنها ترجو أن تسمح لها بالإقامة فى الكوخ مدة أسبوعين وتسألها عن شروطها فى مقابل ذلك

وفى اليوم الثالث وصل إليها الرد وكان مرضيا وفيه تطلب مرسلته تحديد اليوم والساعة لترسل إليها العربة تنتظرها وأمتعتها عند أقرب محطة لتنقلها إلى الكوخ الذى يبعد عن

طريق شائك .. لا تفرشوه بالورود

من المآخذ التى نسجلها على كثير من صحفنا ، اهتمامها البالغ بأنباء بعض الفنانات والراقصات ، بنشر صورهن فى أوضاع مختلفة ، وكتابة الكثير عن أسفارهن ، وتنقلاتهن من قطر إلى قطر ، ووصف ما ترتديه كل منهن ، من فاخر الثياب وما تقتنيه من حلى ومجوهرات ، وما يهدى إليها فى مختلف المناسبات من الهدايا القيمة. فهم بهذا يزينون لكثير من الفتيات الحياة التى تحياها هؤلاء الفانيات ، وأخشى ما نخشاه أن تتأثر نفوس بعض الساذجات ممن تضيق بهن سبل العيش بما يقرأن ويشهدن ، فيزين لهن الشيطان الفرار من الضيق إلى السعة ، فتزل قدم بعد ثبوتها

إننا نربأ بصحافتنا أن تهبط إلى هذا الدرك ، والمفروض أن الصحافة رسالة سامية ، لها أهداف نبيلة ، هى توجيه النشء الوجهة القويمة ، وتثقيفه الثقافة الصحيحة ، وتلقينه المثل العليا ، وتحبيب الفضائل إلى قلبه !

ونحن لا نحب أن تشيع هذه البدعة بين المذارى ، فلا تزينوا لهن هذه الحياة ، والطريق شائك محفوف بالأشواك . . فلا تفرشوه بالورود !

عيسى مترلى

المحطة ثلاثة أميال

وتم كل ذلك . وفى ليلة هادئة الجو معطرة النسيم كانت مارى واقفة أمام الكوخ وصاحبته مارجريت مالك بين ترحب بها ترحاب الصديق بالصديق

قالت مارجريت : « أخشى أن يكون هذا المكان موحشاً لشدة هدوئه وخلوه من الأنيس . ولكنه يوافق اشتراطك فى خطابك ، وليس عمل يمكن أن يعمل هنا إلا المشى على سطح الجبال المزدانة بأعواد الزهر »

فابتسمت مارى وقالت : « إنها تألف هذه المناظر وتحبها ، فقد اعتادت الاصطياف فى الريف ، وأنها لا تنتظر أن تسبب لها هدأة الحياة شيئاً من السأم

وكان من حسن حظها أن الجو اعتدل وراق فى الأيام الأولى من زيارتها لهذا المصيف . وفى يوم من الأيام قالت « مارجريت مالك بين » : « إنه فى المساء سيأتى مصطاف جديد وسيقيم فى غرفة أخرى من ذلك الكوخ »

وقالت : « فإذا راقك مجلسه بعد التعرف به قدمت لكما الطعام معاً وإلا فإنى سأدبر لذلك وسيلة تريحك »

فلم تبد مارى أى اعتراض بل سرت من وجود زميل من أهل بلدتها فى هذا المصيف . وفى أصيل ذلك اليوم خرجت لتتنزه على سفح الجبل فى طريق المحطة وهى تعد نفسها بأن تكون نزهة الغد برفقة رجل هى إلى اليوم لم تصاحبه . وفيما هى تطل النفس بوعد جميل زلت بها القدم عند محاولتها الصعود إلى مرتفع من سفح الجبل فهوت وجرحت ركبتاها واستحال عليها النهوض ورأت رجلا يسلك الطريق بين المحطة وبين الكوخ

وما دنا عرفت فيه صاحبها أسود الشعر والعينين « جارق بلير » . ونظر إليها وكاد أن يمشى دون أن يتكلم لولا أنها استوقفته وأخبرته بالخبر ، وطلبت إليه أن يبلغ صاحبة الكوخ رجاءها ترسل إليها عربة تقلها : فقال : إن الكوخ قريب فإذا شئت فلتذهب إليه مستندة إلى ذراعى . وفى بحمد الله من القوة فوق ما قد تظنين

قبلت مارى على خجل ما طلبه إليها . وكان لابد لها من التحدث فى أثناء الطريق فاعترفت له بأنها عرفت المكان من حديثه مع صاحبه . وقال لها : إنه كان يريد أن يأتى فى الخريف ولكن طرأ ما دعاه إلى التعجيل

وقالت : « أرجو ألا يغضبك انتفاعى بعنوان كنت أنت عليه على آخر » فقال : « كيف أغضب ؟ لا بل يسرنى كل السرور أن تشهدى صدق النصيحة التى قدمتها لصديق ، وأرجو ألا تضطرك الإصابة الحاضرة إلى لزوم الكوخ باقى مدة الاصطياف »

وفى اليوم التالى كانا واقفين أمام الدير يتحادثان فقالت: « ما أجمل هذا المنظر ! »

قال : « إننى لو أوتيت ثروة لحققت حلماً طالما كنت أنعش نفسى بتصوره ، وهو أن اشترى كوخاً فى مثل هذا المكان فأقضى فيه ستة أشهر من كل عام » . قالت : « أهذا حلمك ؟ » فقال: « نعم ولى حلم مرتبط به » . قالت : « أتخبرنى ما هو ؟ »

فقال : « منذ عام رأيت فتاة فأحببتها وأريدها زوجة ولكنى لا أملك ما أسديه إليها غير حبى »

فتشجعت الفتاة أكثر مما كانت وقالت : « ربما كانت الفتاة لا تطمع فى غير الحب »

ثم قالت : « هل أرشدتها إلى هذا المكان الذى أرشدت إليه صديقك ؟ » فابتسم وقال : « إننى لم أكن كلمتها على الرغم من أنى كنت أراها كل يوم . وقد انتهزت جلوس صديق معى فرصة لأذكر المكان بصوت عال على مسمع منها . وكنت أعلم أنها تريد الاصطياف »

فاحمر وجه مارى وقالت : « ربما كان عند صاحبتك مثل الذى عندك ، وربما سبقتك إلى الكوخ طمعاً فى اقتنائك »

وعادا إلى الكوخ . وبعد ذلك اليوم اشتد قلق « مارجريت مالك بين » بسبب التصاقهما لزاماً ، ولكن قلقها عاد سروراً حين أعلناها أنهما يريدان البقاء بالكوخ شهراً آخر هو شهر العسل

الجزء الثالث من

وحي الرسالة

فصول في الأدب والنقد والسياسة والاجتماع

والقصص

للاستاذ أحمد حسن الزيات بك

طبع طبعاً أنيقاً على ورق صقيل وقد بلغت عدد صفحاته أربعمائة صفحة ونيفاً

وهو يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات وثمنه أربعون قرشاً عدا أجرة البريد

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دليل تليفونات الاسكندرية طبعة سنة ١٩٥٢

يمكنكم أن تحجزوا الاماكن التى تختارونها للاعلان عن أعمالكم فى الطبعة المقبلة من دليل تليفونات الاسكندرية المزمع اصدارها فى القريب العاجل

والاعلان فى الدليل المذكور له مزايا خاصة اذ يتجدد كل يوم طوال مدة سريان الطبعة ويتداوله آلاف المشتركين وبه أماكن خالية تستطيعون إستئجارها بأسعار زهيدة ولزيادة الايضاح اتصلوا .--

بقسم النشر والأعلان بالادارة العامة ـ بمحطة مصر

مطبعة الرسالة